مهاجر يهودي بدخول فلسطين دون تأخير ، ولانه كان قد اخذ يصبح من المستحيل على بريطانيا السيطرة على فلسطين بالطرق القديمة ، ولانها اضطرت الى الرضوخ للضغط الاميركي ، فقد احالت الحكومة البريطانية ، في نيسان (ابريل) ١٩٤٧ ، القضية الفلسطينية الى الأمم المتحدة . وكانت تؤمل لندن ، بفعلها ذلك ، الا تجد الامم المتحدة حلا يقبل به العرب واليهود وان يكون بوسع بريطانيا ، نتيجة لذلك ، تعزيز مراكزها فيما يتعلق بفلسطين .

وفي التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، قررت الجمعية العامة للامم المتحدة ، باكثرية الثلثين ، وجوب انهاء انتداب بريطانيا في فلسطين ووجوب اقامة دولتين مستقلتين — عربية ويهودية — على ارض فلسطين . وخصصت منطقة مساحتها ١١ر١٠٠ كلم مربع ، او ٤٢٪ من اراضي فلسطين ، للدولة العربية التي سيبلغ عدد سكانها ٧٣٥ الف نسمة ، بينهم ١٠ الاف يهودي . اما الدولة اليهودية ، التي سيبلغ عدد سكانها ٩٠٥ الاف نسمة ، بينهم ٤٠٧ الاف عربي ، فكانت ستحصل على ارض مساحتها ١٤ر١٠٠ كلم مربع ، او ٥٦٪ من الاراضي الفلسطينية . وكان سيتم على الاثنين بالمئة الباقيين من الارض جيبان لهما ادارة دولية ، هما القدس وبيت لحم .

وكان الناس في جميع انحاء العالم يأملون ان تتخذ اسرائيل طريق السلام والتعاون مع جيرانها . واعترف الاتحاد السوفياتي بدولة اسرائيل اعتقادا منه بانها ستفعل ذلك . غير ان الزعماء الصهاينة اخذوا طريقا مختلفا . فقد استغلوا الرغبة الشديدة في الاستقلال التي شعر بها الكثيرون من اليهود بعد الحرب ، وخصوصا المهاجرون من البلدان الرأسمالية ، لأجل تحقيق مآربهم السياسية : ورأوا في تأسيس دولة يهودية فرصة متاحة لتنفيذ خططهم التوسعية الواسعة النطاق . وهكذا طفقوا يحولون البلد الى دولة عسكرية تنهج سياسة الضم بهدف خلق « اسرائيل الكبرى » . واقاد الصهاينة على اوسع نطاق من كون الحكام العرب الرجعيين انذاك والخاضعين للامبرياليين ، منعوا شعب فلسطين العربي من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولة خاصة به على ارض فلسطين وفقا لقرار الامم المتحدة .

ولكن لضمن بريطانيا والولايات المتحدة سيطرتهما التامة على الدولتين العربية واليهودية ، شجعتا في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٧ النزاع العربي — اليهودي المسلح الذي تطور ، في اوائل ١٩٤٨ ، الى نزاع عسكري خطير . وهذا النزاع اعطى الامبرياليين الانكلو — اميركيين المناسبة المرغوب بها لاظهار « قلقهم » والتدخل .

وفي الثالث عشر من ايار (مايو) ١٩٤٨ ، استقبل الرئيس ترومان الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان وامن الثاني موافقة الاول على الاعلان الفوري لدولة يهودية وبالفعل اعلن الصهاينة دولة اسرائيل في اليوم التالي عينه . وقام حاييم وايزمان ، الذي صار رئيس الدولة المولودة حديثا ، بزيارة ترومان مجددا قبل مغادرته الولايات المتحدة ، وحصل على المزيد من الوعود المحددة بالمعونة الاقتصادية السياسية التي ستتطلبها اسرائيل في الاشهر الاولى الخطيرة . وضمن رئيس الولايات المتحدة لاسرائيل تسليمها كميات كبيرة من الاسلحة والقروض للغايات العسكرية .

وكانت نتيجة الحرب الاسرائيلية — العربية الاولى ، التي دامت حتى صيف ١٩٤٩ ، ان اسرائيل استولت على ٦٦٠٠ كلم مربع من المنطقة المخصصة لدولة عربية في فلسطين ، اضافة الى جزء من القدس (المدينة الجديدة) . واحتلت الجزء الآخر حتى القدس (المدينة القديمة) القوات الاردنية . وهكذا لم يتم قط تنفيذ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة . وتبين ان اراضي اسرائيل هي اكبر بنحو ٥٠٪ من المساحة التي خصصتها الامم المتحدة ، وبلغت مجموع ٢٠ر٧٠٠ كلم مربع . ولم تؤسس دولة عربية في فلسطين ، ولم يؤلف قط الجبيان الدوليان ، القدس وبيت لحم .

وابان الحرب والارهاب الصهيوني ، اجبر حوالي مليون شخص — اي حوالي ثلاثة ارباع سكان فلسطين العرب — على الفرار من وطنهم والتحول الى لاجئين . وفي السنين اللاحقة رفضت اسرائيل بعناد واصرار الامتثال لقرار الامم المتحدة المتعلق بعودة اللاجئين الى ديارهم . وادى ذلك الى المشكلة المعقدة للاجئين الفلسطينيين وزاد من حدة الوضع المتوتر في الشرق الاوسط .

منذ البداية كانت واشنطن توجه سياسة اسرائيل الخارجية . وقد استخدمت الولايات المتحدة اسرائيل